Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد رشفتين فاض وداً ، استعت عيناه ، بدا راغباً في القربى . سألني عن مقاهي القاهرة ، عن أماكن لقاءات الأدباء والندوات ، كان يعرف بعضها بالاسم ، للأسف لم ير أم الدنيا ، لاحظت أن نطقه صار متمهلاً ، متثاقلاً وهو يكرر مؤكداً أن مصر أم الدنيا ، أم العرب ، مال مقترباً مني ، قال إنه يشعر وكأنه يعرفني منذ فترة طويلة ، قلت إنني سعيد بذلك ، قال إنه سيفضي إليّ بما لا يقوله عادة للضيوف الرسميين ، خاصة الصحفيين ، قال إنه مكلف طبعاً أن يعطيني صورة صادقة عن البلد ، قلت إن هذا طبيعي ، لكنه أشار إلى صدره . بدا تأثير الشراب عليه ، لسانه أثقل ، عيناه وكأنهما على وشك النوم ..

– لكن كما نريدك نحن أن تراها ..

– وهل هناك فرق ؟

– كبير .. كبير جداً ..

كنت ما زلت حذراً ، أسمع أكثر مما أنطق ، لا أعرف ما يمكن أن يدبر لي هنا إذا ارتكبت خطأ ما . مال أكثر ، همس ..

– هل تعرف ماذا يجري الآن ؟

تطلعت إليه مستفسراً بصمتي

– أنهم يفتشون حقيبتك ..

– ولكن ليس معي ما يخشى منه ..

– هذه إجراءات .. مع أنهم كشفوا عليها في المطار .. لديهم القدرة على فتح أعتى الأقفال ..

ضحكت قائلاً إنني لا أغلق عادة حقيبتي ، لا يوجد فيها إلا ملابسي ، وعدة حلاقتي ، وأدويتي ، استمر هامساً ..

– لا يعرفون ذلك .. ثم إن كل تحركاتك في الغرفة مرصودة ..

تراجع قليلاً ، مبتعداً ، متطلعاً إليّ وكأنه يقف عند مسافة أبعد بكثير ،